

حجارة سجيك الق

ترقب وقف إطلاق النار... والمخرج السياسي للحرب

اليوم السادس لحرب إسرائيل على غزة، هو يوم الانهماك في البحث عن مخرج لأزمة الحرب. فقد عبّر إعلام إسرائيل، وخبرائه ومحلوله، عن خشية من الآتي، وإمكان أن تضطر تل أبيب، فعلياً، إلى المجازفة والدخول في حرب برية، لا تريدها

يحيى ديقف

المتوقع لإسرائيل ان تدفعها»، مشيراً الى ان «إسرائيل تجد نفسها، بعد ايام على بدء القتال، في الوضع نفسه الذي وجدت فيه نفسها عام 2006 حيال لبنان، و2008 حيال غزة: كيف نخرج من هذه المسألة مع شعور بالنصر، وماذا سيقولون في غزة والعالم العربي، والأهم، ماذا سيقول الناخبون الإسرائيليون بعد شهرين من الآن؟». صحيفة «هارتس» ركزت على «التحويل بالدخول البري الى القطاع»، مشيرة الى انه «في موازاة الضغوط على حركة حماس في القاهرة، ودفعها إلى الموافقة على هدنة سريعة، يهبط في إسرائيل



تواجه حكومة إسرائيل المعضلة نفسها التي عذبت الحكومة السابقة

اللعبة الإسرائيلية صراخ كالذي يطلقه طرزان ليعلم من في الأدغال أنه هو المنتصر



رأت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن الدافع الإسرائيلي وراء عملية «عمود السحاب»، هو تحقيق انجاز ميداني، بتوجيه ضربة جوية ساحقة، تؤدي الى تدخل المصريين، وفرض وقف لإطلاق النار خلافاً لقواعد اللعبة السابقة، إلا ان كل ذلك، «لم يغير شيئاً في الجوهر، فبعد خمسة أيام من الصدام المسلح، تواجه حكومة إسرائيل المعضلة نفسها التي عذبت الحكومة السابقة، إذ ان حماس لم تستسلم، ونظامها لم ينهر، ورئيس حكومة حماس اسماعيل هنية لم يخرج من المخبأ رافعاً يديه ومستسلماً».

وكتب معلق الشؤون السياسية في الصحيفة، ناحوم برنياع، أن ظروف العملية العسكرية الحالية، ساءت قياساً بعملية «الرصاص المصوب» عام 2008، فد «إذا كانت إسرائيل في حينها قادرة على تجنيد مصر لفرض هدنة على حماس بشروطها، إلا انها اليوم عاجزة عن ذلك، بل إن الحكومة المصرية معنية بهدنة تبدو حماس بموجبها منتصرة».

وكشف برنياع عن أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أدرك قبل أيام وجود هذه المعضلة، ويحاول تلافيتها من طريق التهديد بعملية برية داخل القطاع، أملاً أن يؤدي ذلك الى الضغط على حماس ومصر. وأضاف برنياع أن استدعاء الاحتياط، كان يهدف إلى إفهام الجانب الثاني، بصدقية التهديدات، لكن «لا يكفي تجنيد القوات، بل يجب الإقناع بأن العملية البرية هدفاً يسوّغ الكلفة

قطار من الدبلوماسيين الغربيين، وهمم الوحيد هو وقف العملية البرية الاسرائيلية داخل غزة». أما معلق الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هرثيل، فقال: «صحيح ان استعدادات الجيش تتكثف في الأيام الماضية تمهيداً للمرحلة البرية من العملية العسكرية الجارية، لكن يجب ان يؤخذ بالحسبان إمكان ان يكون بناء القوة وعرضها، حث حركة حماس على قبول الهدنة، من غير حاجة إلى استخدام سلاح المشاة في نهاية الأمر».

ونقل هرثيل تساؤلات الخبراء والقادة الميدانيين العسكريين، عن المنطق الكامن وراء العملية البرية الواسعة النطاق في الوقت الحالي، مشيراً الى ان «التهديد بشنّ عملية برية وصولاً الى فرض تسوية على حماس، تكون جيدة بالنسبة إلى إسرائيل، هو أمر منطقي وضروري، إلا ان الخشية تبقى واردة: فالخطر كامن في الانسحاق وراء الخطابة والكلمات الرنانة، والتدهور نحو خلل استراتيجي شديد جداً»، من خلال الدخول الفعلي الى القطاع.

وتساءلت «هارتس» عن هدف العملية البرية الاسرائيلية «إذا كان هناك أمل فعلي، بإمكان صوغ مخرج سياسي سريع»، مشددة على أن «من الأجدى لإسرائيل أن تسارع إلى الخروج من المواجهة، وتكتفي بما جبتته حتى الآن». من جهتها، أشارت صحيفة «إسرائيل اليوم»، إلى أن «القيادات التي تدير الحرب السياسية حالياً، إن في إسرائيل أو في قطاع غزة، أو حتى في مصر، تشهد توتراً عصبياً أخذاً بالازدياد، يتحدد من خلاله، وفي نهاية المطاف، المنتصر فيه».

وكتب ايال زيسر في الصحيفة، أن إسرائيل قد حققت كل ما هي قادرة على تحقيقه من خلال الهجوم الجوي قبل أيام، والسؤال الذي يطرح نفسه حالياً: هل ننهي العملية العسكرية وتكتفي بما حققناه، ام نعدم الى الخيار البري ونواصل القتال؟ وأشار زيسر إلى أن «الهجوم البري على قطاع غزة، لا يبرره سوى هدف واحد، هو إسقاط حكم حماس، إلا أن لهذه الخطوة ثمناً كبيراً

جداً، وستنعكس سلباً على علاقات إسرائيل بالعالم العربي، فضلاً عن أن إسرائيل ستعود الى ما تريده في القطاع، وهو المسؤولية عن السكان الفلسطينيين في غزة». بدورها، قالت صحيفة «معاريف» إن «الجمهور الإسرائيلي يتخيل أن العملية العسكرية الجارية حالياً، من شأنها ان تنهي وجود الفلسطينيين في قطاع غزة، لكن الواقع يشير الى عكس ذلك؛ فغزة ستبقى وستستمر في

إزعاجنا. بل وستبقى كالحديبة ملتصقة بظهر إسرائيل»، وبحسب الصحيفة، فإن عملية «عمود السحاب»، مثلها مثل ما سبقها، لن تنتهي في ساحات القتال، بل على طاولة المفاوضات، الأمر الذي يعني ان على إسرائيل ان تسارع الى إيجاد صيغة وقف إطلاق نار معقولة ويمكن تنفيذها، لأن بين الأمنيات والواقع، فروقاً كثيرة جداً. (صيغة) أقوى من تصريحات صدرت عن وزير الخارجية،



هل تضطر إسرائيل للجوء إلى عملية برية؟ (نير الياس - رويترز)

الإسرائيليون يشكون: الملجأ أصبح بيتنا الأول

محمد بدير

إلى جانب تغطية الوضعية الميدانية للحرب ومسار الاتصالات السياسية لإنهائها، تُعد مواكبة الجبهة الداخلية محورياً أساسياً في مواكبة وسائل الإعلام الإسرائيلية للمواجهة الدائرة مع قطاع غزة. وفي كل يوم تفرّد الصحف العبرية صفحات واسعة تعرض فيها حالة المدن المستهدفة بصليبات المقاومة وأجواء التوتر التي يعيشها سكانها تحت وطأة الخشية الدائمة من سقوط الصواريخ.

في ما يأتي عينة لمقتطفات من هذه الصحف تقدم نموذجاً للأثر الذي تتركه حجارة سجيك المقاومة الفلسطينية في العمق الإسرائيلي وعلى ناسه.

تل أبيب

الحرب يوم الخميس كانت بعيدة نسبياً، وكان الشعور بأن الأمر يتعلق بجوانب

في مدى الصواريخ. ركض المتنزهون للاحتماء في الملاجئ وتحت الأسقف. بعد تسعين ثانية صدر صوت انفجار. في ظل صواريخ الفجر، انزوى الروتين جانباً مخلصاً المكان للشيء الحقيقي. الصفارات مزقت حصانة تل أبيب. الحركة في الشوارع خفيفة، الأضواء فيها تبدو نغسة، فقط مدخل أحد الملاجئ في شارع موتسكين يشهد حركة نشطة. يحتفلون فيه بعيد ميلاد أحد سكان الحي بدل أن يقيموا الحفل في أحد النوادي. «انظر ماذا فعلت بنا صافرتا إنذار؟»، تشكو إحدى النادلات. «يوم الخميس كان كارثياً». عندما اخترعوا شعار «تل أبيب مدينة من دون توقف» لم يخطر ببالهم على ما يبدو سيناريو كالذي يمر على المدينة هذه الأيام. الوضع الأمني في منطقة الوسط أثر على الأجواء وعلى النشاط في المقاهي والنوادي. حتى أولئك الذين اختاروا الخروج من البيت لا يمكنهم تجاهل الأجواء الثقيلة وغير



لم نعتقد أنهم سيطلقون صواريخ على القدس



متفرقة في جنوب البلاد. كما في كل صباح، كانت المقاهي تغص بالزبائن والكورنيش بالمتنزهين والمولات بالمتبضعين، إلى أن اخترقت صفارة الإنذار الهدوء في الواحدة والنصف تماماً. سُمعت الصفارة في كل أرجاء المدينة وفي المدن المجاورة، مذكراً الجميع بأن تل أبيب موجودة أيضاً

المرجحة.

لكن ثمة من رأى النصف الممتلئ من الكوب. «أقيم في المدينة منذ 20 عاماً ولم أر طوال هذه الفترة هذا القدر من الأمان الشاغرة لركن السيارات»، يقول أحد سكان المدينة.

القدس

صافرة الإنذار سمعت بعد وقت قصير من دخول السبت. الصواريخ ضبقت سكان المدينة غير جاهزين. معظمهم لم يكن يعلم أنهم في المدى الصاروخي للفلسطينيين، وبعضهم اعتقد أن حرباً إقليمية اندلعت وأن الصواريخ تتساقط من إيران. مسؤول رفيع المستوى قال: «لقد فاجأنا ذلك جداً لأننا لم نكن نعلم أن لديهم سلاحاً بهذا المدى وأنه ناجح. لقد كان ذلك خارج تقديراتنا. في أعقاب سقوط الصاروخين في محيط المدينة سقطت الملاجئ». لم نعتقد أنهم سيطلقون صواريخ على القدس؛ فهذه مدينة يسكن

فيها الكثير من العرب. يبدو أن هذا الأمر لا يعينهم، يقول أحد سكان المدينة. يعلق آخر: «لقد صوبوا باتجاه منزل ليبرمان الذي يقيم في مستوطنة غوش عتسيون» المحاذية للقدس. يصحح له زميله: «بل كانوا يستهدفون الكنيس».

عسقلان

حي «غفعات تسبون» في المدينة. بعد الرابعة عصراً يبدأ أفراد العائلات الست التي تقيم في الملجأ العام منذ أربعة أيام بإدخال طناجر الطعام. هم ينامون هنا ويأكلون هنا ولا يخرجون تقريباً من الملجأ. لا يجروون على ذلك. توضح إحداهن: «نحن هنا منذ بداية العملية. نخرج فقط للاستحمام. أما الأولاد، فأنا أحممهم على مدخل الملجأ مستخدمة القناني». تعترف بأن «الأجواء ضاغطة». فجأة تنطلق صافرة الإنذار. تصرخ باولادها: «صافرة، صافرة، قولوا لأبيكم ان يدخلوا إلى الملجأ». تضيف: «انظروا...»